العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

مقارنة بين القصة القرآنية والمرويات التاريخية حول أماكن تواجد الأنبياء

أ.م. ياسمين حاتم بديد الإبراهيمي
رئاسة جامعة كربلاء/ مكتب المساعد الإداري
الايميل الجامعي: yasameen.h@uokerbala.edu.iq

الملخص:

لا يختلف اثنان من مؤرخي المسلمين خاصة، على أن القرآن المصدر الأكثر ثقة في توثيق المعلومات التاريخية، وتحديد الأماكن الجغرافية من خلال القرائن الخاصة الدالة على ذلك، ونستطيع من خلالها أن نحدد مكان الحدث التاريخي بدقة عالية من خلال الاستخدام القرآني لتلك القرائن بشكل يرفع الضبابية الموجودة في الروايات، بل حتى نستطيع أن نفرز الحديث النبوي أو الرواية الموضوعة عن غيرها بالاعتماد على الآيات الخاصة بالموضوع أو الحدث أو المكان المختلف عليه، إن ثقتنا كباحثين بالآيات القرآنية تزداد يوماً بعد يوم من خلال دقتها في وصف الإحداثيات الجغرافية للحدث التاريخي وبأدلة منطقية أكثر رسوخاً وثباتاً من الأدلة الروائية، فالبحث الذي بصدد كتابته يدور حول أماكن بعث وتواجد الأنبياء، حيث من المتعارف عليه أن الروايات قد اختلفت وتضاربت فيما بينها من جهة، ومن جهة أخرى مع الآيات القرآنية الآتية على ذكرهم، فالآيات الكريمة تتحدث عن مواقع محددة أو صفات مكانية محددة، بعكس ما جاءنا من الروايات التوراتية أو الإنجيلية، التي تسربت إلى الإرث الروائي الإسلامي، وكذلك ما جاءنا من إرث روائي أسطوري أو خرافي مما حملته أشعار العرب البائدة وأدبياتها، فإنها أتت مشوشة بل عليها الكثير من المؤاخذات والإشكالات العقلية والمنطقية، والأمثلة كثيرة لا حصر لها منها أسطورة الخليقة وما تمخض عنها من تفرعات الفهم حول آلية انتشار البشر على هذه البسيطة، ومناطق مولد وظهور رسالات الأنبياء، ولكي نحدد مسار البحث ونوجه بوصلته فإننا أخذنا أنبياء الله(محمد وإبراهيم وموسى) (صلوات الله عليهم أجمعين) كأمثلة لتوضيح فكرة كيفية تحديد الموقع الجغرافي لوجودهم وحركتهم قرآنياً ومقارنة ذلك روائياً.

الكلمات المفتاحية: محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إبراهيم(عليه السلام)، موسى(عليه السلام)، لوط (عليه السلام)

A comparison between the Qur'anic story and historical narrations about the whereabouts of the prophets

Yasmim hatem baded al-ebrahmi
University of Kerbala Presidency -Administrative Assistant Office

Abstract:

No two Muslim historians disagree that the Qur'an is the most reliable source for documenting historical information and determining geographical locations through specific evidence. Through these clues, we can determine the location of historical events with a high degree of accuracy, using the Qur'an to dispel the ambiguity found in narratives. We can even distinguish between authentic prophetic hadiths and fabricated narratives based on verses related to the subject, event, or location in question. Our confidence as researchers in the verses of the Qur'an increases day by day due to their accuracy in describing the geographical coordinates of historical events and with logical evidence that is more solid and consistent than narrative evidence. The research I am writing about revolves around the places where the prophets were sent and lived, where it is well known that the narrations differ and contradict each other on the one hand, and

on the other hand, with the Quranic verses that mention them. The noble verses speak of specific locations or specific spatial characteristics, unlike what we have learned from the biblical or evangelical narratives that have seeped into the Islamic narrative heritage, as well as what we have learned from the legendary or mythical narrative heritage contained in the poetry and literature of the ancient Arabs, which is confusing and riddled with intellectual and logical flaws and ambiguities. There are countless examples of this, including the myth of creation and the resulting branches of understanding about the mechanism of human spread on this earth, and the areas of birth and emergence of the messages of the prophets. In order to define the course of our research and direct its compass, we have taken the prophets of God (Muhammad, Abraham, and Moses) (may God's prayers be upon them all) as examples to illustrate the idea of how to determine the geographical location of their existence and movement according to the Qur'an and compare that with the narrative.

Keywords: Muhammad (peace be upon him), Abraham (peace be upon him), Moses (peace be upon him).

المقدمة:

بالرغم من اتخاذ المؤرخين عدة مناهج لدراسة القصة القرآنية، حيث يُعتبر المنهج التاريخي هو الأكثر شيوعاً بينها، وبهذه الحيثية يتم التقريب بين الروايات التاريخية والنصوص القرآنية، وخاصةً تلك المتعلقة بالقصة القرآنية، ولكنه منهج لا يُعتد به؛ وذلك لنقص الأدلة وعدم دقتها هي والقرائن، وتحليلها يؤدي إلى نتائج مبالغ فيها، المنهج الثاني هو الذي يسير على خط نتائج تأثير كتب الديانات السابقة على القرآن الكريم وخاصةً قصصه، وهذا المنهج لا يجعل للقرآن الهيمنة وبذلك ينفي أصالته، المنهج الثالث وهو شائع جداً عند القدماء والمعاصرين، حيث يقوم هذا المنهج بمحاولة جعل النصوص تتطابق من خلال لَيِّ عنق الآيات القرآنية؛ فإذا كان الباحث يبحث في التوراة فيطابق بين النصوص القرآنية والتوراتية، فتكون أحكامه مسبقة ومبنية على فرضيات يتغلغل الخطأ في أرجائها، والمنهج الرابع وهو الذي يقوم على التصورات الذهنية لدى الباحث قد لا يكون لها وجود حقيقي، ومن خلال عدة فرائض من المحتمل جداً أن تكون وهمية، فيُوجِد مواقف بعيدة كل البعد عن الحقائق والمعطيات التاريخية الموجودة في النص القرآني، مما يؤدي إلى نتائج غير علمية وغير دقيقة لأنها تنتج إسقاطات تعسفي، والمنهج الخامس، وهذا المنهج العلمي التحليلي مهم إذا تجرد الباحث فيه عن معوقات البحث العلمي وهي التعصب والتصورات المسبقة والهوى، المنهج الأخير، وهذا المنهج يُعد بمثابة المركز الذي ترتبط به جميع المناهج التي تدور في فلكه، وله ثلاثة فروع وهي: الإقصائي والتلازمي والتأثيري، ولمن أراد الاستزادة عليه الرجوع إلى الكتب والبحوث التي تفصل هذه المناهج وفروعها(زيني، 1432هـ، ص36).

لقد أصبح لدى المؤرخ يقينٌ من أن الروايات التاريخية وإن كانت تحمل بعض الحقيقة، فإنها تحمل بين طيات ألفاظها الخرافات والأساطير والهوى ودعم السلطان وتقويض الحق، وتحمل التناقض والتضاد، وإلى غيرها من مشاكل النقل التاريخي للرواية، بل إننا نرى أغلب الروايات تتكرر في مضامينها وشخوصها عبر الحقب الزمنية، إن للرواية التاريخية عدة عناصر ومن خلالها يتم مناقشتها لاستخلاص زبدة الموضوع وكمية الخرافة والأسطورة والموقع الجغرافي وزمانها؛ هذه العناصر تتمثل بالشخصية المحورية(موقعه الاجتماعي، موقفه من المحاور الحاكمة في ذلك الزمان، وآليات عمله)، العنصر الآخر الزمان والمكان الجغرافي وهو محور بحثنا، فمن خلال النص الروائي نستدل على زمنه وذلك من خلال صياغة ألفاظ الرواية وأدبها العامي الدارج أو النحوي البليغ، وأن نلتزم في المقام الأول بعبارات وكلمات

الرواية وتحليلها زماناً ومكاناً، ولا نسلط عليها مفاهيم حداثوية لكي لا تخرج عن معانيها التي أُريد منها مفاهيم خاصة، والعنصر الآخر المواضيع التي حُدِّدت بهذه الرواية وتحديد سياقها؛ فقد يكون مفهوماً معيناً ذا مدلول معين في فترة زمنية ومكانية ما، هو غير المفهوم والدلالة في زمان ومكان آخر، مثل مفهوم الولاء.

العنصر الآخر وهو من العناصر المهمة في دراسة الآيات القرآنية والرواية التاريخية هو الصراع، ففيه يتم تحديد الأشخاص ونوع الصراع الذي دار بينهم وبين أنفسهم، وهنا يجب الدخول في هذا المشهد من الصراع الخارجي والداخلي لنصبح جزءاً منه لكي يتم قراءة ما حدث فعلاً أو ما يقارب له، وبجمع هذه العناصر ومحاورها يتم بناء الفكرة التامة للرواية لغرض الاعتبار وأخذ العظة منها لبناء مستقبل وعدم الوقوع في نفس الأخطاء التاريخية.

المبحث الأول: التأسيس لإعادة قراءة التاريخ وفق محور القرآن

عندما نريد أن نؤسس لمعرفة تجديدية لإعادة قراءة الآيات القرآنية، لغرض تقييم ما ورثناه من تلك المنظومة المعرفية، لكي نزيح اللثام عن الهيكلية التفسيرية للتاريخ وفلسفته، وكيف تعامل معها العقل الإسلامي والعربي ووفق أي أطر؛ لقد ارتبط التفسير للآيات القرآنية بالثقافة التي كانت سائدة قبل الإسلام(البار، 1990م، ص190)، وسارت معه جنباً إلى جنب هذه الثقافة، فأثرت على فهم كتابة التفسير والتاريخ، فكانت المرويات والحكايات تقحم على النص القرآني، مستغلة القصة القرآنية بالذات؛ لأنها تحتوي على تاريخ غير مفصل في الزمان والمكان، بل حتى على الشخصيات والشعوب. وهذه النظرة التصحيحية أو التجديدية -كما يقال عنها- ليست الأولى في الدعوات المشروطة بالمحافظة على المنظومة المعرفية القديمة(زقزوق، 1407هـ، ص71)، وهذا خطأ في التقييم؛ حيث لا يمكن التجديد والتصحيح إذا سرنا على نفس القراءة الموروثة وبنفس التحليل والفهم؛ لأننا حتماً سنصل إلى نفس النتائج التي وصل إليها من سبقنا، فالثابت عندنا الآيات القرآنية كلها، والمتحرك هو التحليل والفهم لهذه الآيات، فنحن غير ملزمين بما وصل إليه عقل السلف، قد نستأنس به، ولكن لا يشكل ضغطاً معرفياً وعقدياً عند إعادة قراءتنا للنصوص القرآنية لغرض تحديد مكان ما لشخص أو شعب(شباير، 2018م، ص55).

إنَّ كمَّ التلال الهائلة من الروايات التي تحمل الاختلاف في الشعائر الإسلامية والأحكام المختلفة والمتغيرة نجدها واضحةً بصورة جلية عندما نقرأ قصص الأنبياء بفصولها المغيَّبة في الماضي السحيق والتي لخصها القرآن الكريم في قوله تعالى:"وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا"(سورة نوح، اية: 14)، وهذا التطور الفكري للإنسان من كلا الجانبين العقدي والسلوكي يأتي من طريقين هما العِظة والعبرة للسنن الإلهية والتاريخية، إنَّ من الحكمة أن تكون القراءة للقرآن الحكيم بصورة جادة وتحليلٍ عميق لما سلكته المدارس التفسيرية في آليات فهم النص القرآني في تفكيك وفهم النص (الشبيب، 1427هـ، ص 22)، التي ورثت بعض المفاهيم التي بُني عليها هذا العقل التفسيري والذي تأثر بواقعه وظروفه التي نزل بها النص القرآني، وذلك لتحريره من الأفكار القديمة في فهم الحركات وأماكن تواجد وحركة التبليغ والهجرة للأنبياء والمرسلين والشعوب التي بُعثوا فيها، مجرَّداً من أي سياسة أو أدلجة أو خضوع لفكرة.

إنَّ توجيه تقييمنا إلى هذه المنظومات الفكرية والتي كانت أساساً لوضع اللبنات الأولى لفهم النصوص القرآنية والحديثية وأصبحت فيما بعد المرجعية الفكرية لها، هو بالحقيقة تقييم لعقولنا وذاتنا ومراجعة لما استجدَّ في الزمان من واقع وظروف؛ فكان لزاماً أن نعيد التقييم الموضوعي بمعايير فكرية نمارسها لقراءة معاصرة.... ونبسط مقولاتها، نحن نقول في بحثنا المتواضع هذا لا بد لكل جيل أن يعيد قراءة القصص القرآنية باعتبارها محوراً أساسياً لحركة التاريخ، وأن لا يجعل من فهمه لها أي أساس من الفهم القديم لنفس النصوص المبحوث عنها لكي يخرج بفهم خاص لحقبته الزمنية على اعتبار أن القرآن يمتد إلى نهاية الزمان وليس من المعقول أن تبقى آياته مقيدة بالقرن الواحد الهجري، وأن يجعل من الروايات فلكاً يدور حول النص القرآني.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
July 2026 تموز 2026

لقد كان لحب الدنيا الأثر الفعّال في الصراع على السلطة، والذي كرّس بالضرورة نزعة الفهم المؤدلج الخاص للآيات القرآنية (الهاشمي، 1428هـ، ج17، ص7)، وفق رؤية كل تيار وتوظيفه لفهم، وبالتالي خدمة أهدافه القبلية التي يريد أن يغطيها بمظاهر مقدسة. كذلك ساهم الخيال الواسع لطبيعة العقل العربي وشاعريته وإمكانية رسم صور قوية للولاء للقبيلة من خلال استخدام نوعي الشعر الهجائي والفخر، بل إن للبنية الشعرية كان أثراً سلبياً(المحص، 1420هـ، ص180) على فهم النصوص القرآنية، ومثل هذا الأثر السلبي هو (الترادف)؛ فدمجوا عدة كلمات قرآنية في فهم واحد، وهذا ينتج مقاربة خاطئة لمفاهيم قرآنية خاصة لكل خطاب وآية، مما يؤدي إلى خلط في تعليل الحوادث وأخذ العبر، إن للنص القرآني رمزية خاصة به يحدد بها مرتكزات ومحاور تاريخية، بل نستطيع من خلال هذه الرموز والإشارات للنص القرآني أن نحدد وبثقة شبه مطلقة مكان تواجد وحركة الأنبياء والرسل؛ لأننا عند مقارنة الروايات التاريخية الخاصة بمواقع تواجد الأنبياء، ولادةً، وحياةً، ورسالةً، نجدها تتضارب مع الآيات القرآنية الكريمة من حيث المكان وأدوات الكتابة والنقود المستعملة والمتعارف عليها في التداول في تلك الحقب الزمنية ونوع الآلهة المعبودة، ونجد في الآيات الكريمة كذلك تحديداً لحدود مناطق حركتهم كقوله تعالى:" وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ"(سورة البقرة، اية: 102)، فنرى أن هذه الآية الكريمة تدل على أن مكان نبي الله سليمان ومن قبله أبوه داوود (عليهما السلام) في بابل، ولكن الروايات تذكر أن موقع مملكة النبي سليمان (عليه السلام) هو في القدس أو اليمن، ويتضح مقدار الفرق بين الآية والرواية.

عندما نريد أن نسعى إلى حل مشكلة معرفية روائية فنحن نقصد النصوص القرآنية ونحللها بمجموعها وليس كل آية على حدة، وبدون تسليط الضغط الروائي على النص القرآني، للوصول إلى ممارسة علمية تتضح من خلالها الصورة الحقيقية المراد إيصالها للأمة والإنسان الواعي، والوقوف على أهم النظريات القرآنية لإصلاح المجتمعات، وعليه فلا بد لنا كباحثين من التزود بعدة مناهج للتركيز على القرائن الموجودة في النص القرآني وربطها بالآيات ذات الموضوع نفسه، إن للمؤرخ قدماً سبق على علماء اللغة والتفسير، باعتبار أن مساحة بحثه أوسع؛ فهو يبحث في الروايات التاريخية والحديثية، وبذلك يمتلك المرونة في الحركة للكشف عن المداليل اللفظية للآيات الكريمة المطروحة للبحث.

وكذلك باقي الآيات القرآنية التي تخص باقي الأنبياء؛ فهناك عدم اتفاق على مكان نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، وكذلك نبي الله موسى (عليه السلام)، وباقي الأنبياء، ففي الآيتين الكريمتين" رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ" و "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ"(سورة ابراهيم، اية: 37 و 39)، نُفكِّك النصوص لنحلل من هم الذرية الذين أسكنهم نبي الله إبراهيم (ع) في ذلك المكان الذي وصفه سبحانه وتعال:"غَيْرِ ذِي زَرْعٍ"؟ وكذلك كيف نفهم لفظة (وهب) في الآية الكريمة؟"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ"؟(سورة ابراهيم، اية: 39)، ومتى حدثت هذه الهبة الإلهية مكاناً وزماناً؟ وكذلك باقي الآيات الكريمة التي سنذكرها في مقامها، والتي نستوضح من خلالها: هل أبناء إبراهيم هم بنوه متتاليين؟ وهل إسماعيل هو الابن الأكبر لنبي الله إبراهيم (عليه السلام) وفق ما جاء من آراء المؤرخين والمفسرين الأجلاء؟

المبحث الثاني: ألواح موسى وأنهار فرعون

قال تعالى:" وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ"(سورة الزخرف، اية: 51)، نجد أن لفظة الأنهار تدل على كثرة الأنهار وتعدد مصادرها، وهو شيء غير موجود في (إيجبت) وهو الاسم القديم والحديث لما يُطلق عليها حالياً (مصر)(عبود، 2018م، ص 31)، ففيها نهر واحد وهو ما يسمى بالنيل أيضاً ويتفرع عنه أربعة فروع(الملك وتنيس وطولون ودمياط)(ديورانت، د.ت، ج1، ص290)، إن لفظة(الأنهار) جمع (نهر) وأقل الجمع ثلاثة، وهذا العدد غير موجود في (إيجبت) بل موجود بكثرة في بلاد ما بين النهرين، فيوجد دجلة والفرات

والنيل(المسعودي، 1409هـ، ج1، ص150)، حيث إن المناطق التي ينبع منها ويسير فيها كلها في بيزنطة؛ فمن أذنة أو ما تسمى أضنة ويراد بها منطقة عدن، وكذلك منطقة ملطية وهي نقطة حدودية بين بيزنطة والمسلمين قرب بغداد وقد وثقها سبط ابن الجوزي (ابن الجوزي، 1412هـ، ج6، ص201)، فاستغاث أهل ملطية ببغداد، وكذلك المدن طرطوس والمصيصة فهي مناطق حدودية وفيها قلاع لبيزنطة، أما بحر بانقيا فهو بحر النجف(علي، ج7، ص232)، أضف إلى ذلك وجود شخصية السامري والذي من المرجح أن يكون أصله سومرياً وليس كما ذكرت الروايات أنه من مدينة السامرة في فلسطين، وذلك لأن هذه المدينة قد بنيت بعد نبي الله موسى بفترة زمنية طويلة بناها الملك(عمري)، وقد جاء في سفر الملوك الأول"بنيت المدينة أو ربما أعيد إصلاحها أيام الملك عمري بن آخاب ملك إسرائيل على تل اشتراه بوزنتين من الفضة من رجل اسمه شامر الذي معنى اسمه مراقب أو حارس ولأن المدينة كانت محصنة أطلق عليها جبل السامرة"(سفر الملوك الأول، الإصحاح 16، الآية 25)، وهذه الشخصية التي أثارت الفتن من داخل بني إسرائيل باتخاذهم العجل كإله للعبادة بعد أن ذهب نبي الله موسى للميقات (ابن الأثير، 1385هـ، ج1، ص191).

إنَّ الله سبحانه وتعالى قد أشار من خلال آيات القرآن الكريم إلى حيثية أخرى لمعرفة أماكن انطلاق الرسالات، حيث قال عز من قائل:"وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا" و "وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ"(سورة الاعراف، اية: 145 و 154)، فنجد أنَّ هذه الآيات الكريمة تتحدث عن نبي الله موسى (عليه السلام) عند استلامه الألواح التي كُتبت له وأُمِر أن يأخذها بقوة (ابن كثير، 1407هـ، ج1، ص354)، وفي آية لاحقة عندما عاد ووجد أن قومه قد عبدوا العجل ألقى هذه الألواح، فما هو اللوح؟ اللوح يُجمع على ألواح وهو كل ما كان على شكل صفيحة من الخشب أو الكتف، وبالعموم فإنَّ كل قطعة قد صُنعت من مادة صلبة تسمى لوحة (ابن منظور، 1414هـ، ج2، ص584)، وهذه الألواح أو الصحف قد تكون طينية، أو حجرية، أو من الخشب والعظم كما ذكره علماء اللغة والتفسير(الفيروزآبادي، 1426هـ، ج1، ص233)، أو غيرها، وعليه فإنَّ موسى (عليه السلام) كان في بلد يُكتب به على الألواح الطينية وليس على ورق البردي (ول ديورنت، 1408هـ، ج1، ص414).

ولو بحثنا في التاريخ لوجدنا أن بلاد ما بين النهرين هي البلد المرشح الأول لاستعمال الألواح الطينية للكتابة عليها (المصدر نفسه، ج1، ص493)، أما ما يدار عن نبي الله موسى (عليه السلام) قد طاف (إيجبت) مصر وتاه في سينائها فهذا الكلام تفنده الحفريات قديمها وحديثها حيث لم يرد ذكر لنبي الله موسى في تلك الأنحاء (حواس، 2010م، ص77)، فالتيه شمل بني إسرائيل ولم يشمل نبي الله موسى فقد ذهب إلى مجمع البحرين ليلتقي بالعبد الصالح (الخضر)، وكذلك نجد أن هناك قصة مشابهة لمولد موسى والأحداث التي مرت عليه في أدبيات وادي الرافدين كتبت على ألواح طينية مفخورة بالنار، ولا نجد هذا الشيء في الحضارة المصرية التي كتبت تاريخها ولوازمها على البردي (الطبري، 1387هـ، ج1، ص370)..... والبردي هو نبات يعجن ويحول إلى سطح للكتابة، شبيهاً بالورق، ولم يستخدموا أي لوح للكتابة مطلقاً ما عدا النقش والكتابة على الجدران وخاصة جدران المعابد على اعتبار أن الكتابة الهيروغليفية كتابة مقدسة(حماد، 1991م، ص15-17)، قال تعالى في محكم آياته:"وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ"(سورة القصص، اية: 38)، ومن هذه الآية الكريمة نجد أن فرعون يأمر بإيقاد النار على الطين، وهذا لا يحدث إلا في وادي الرافدين؛ فنجد الزقورات والأبنية كلها من الطين المفخور بالنار (الآجر)(الطبري، 1387هـ، ج1، ص61)، أما في الحضارة المصرية فإن الصخور هي الأساس في البناء، أما الطين فيُصنع منه الطوب المفخور بالشمس(جيتس، 2003م، ص101).

الشيء الآخر الذي يجب أن نضعه محوراً ومرتكزاً لمعرفة المكان الأكثر دقة لوجود نبي الله موسى(عليه السلام) في بلاد ما بين النهرين هو وجود قصص مشابهة لقصة نبي الله موسى في القرآن الكريم(فرويد، 1986م، ص8)، بالإضافة إلى القاعدة الأهم وهي أن شعب بني إسرائيل الذي بُعث إليه هم ليسوا كما

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
July 2026 تموز 2026

أخبرتنا عنهم الروايات بأنهم أبناء النبي يعقوب(عليه السلام)؛ أولاً لأن السبط هو الحفيد وليس الابن(ابن منظور، 1414هـ، ج7، ص111)، ثانياً ذكرهم جاء أسبق من يعقوب النبي، والدليل هو في قوله تعالى من سورة المائدة، الآيات التي تتحدث عن القربان الذي قرّبه ابنا آدم بعد أن اختلفا وقرّبا قرباناً فتقُبّل من أحدهما ولم يُتقبّل من الآخر وهذا الآخر قام بقتل أخيه، فبعد القتل تم سن قانون على بني إسرائيل أن من قتل النفس بغير ذنب يُعد بمثابة قتل الناس جميعاً، قال تعالى:"مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ ..."(سورة المائدة، اية: 32)، وهذا يعني أن القانون قد تم العمل به منذ زمن آدم(عليه السلام) الذي سكن بلاد ما بين النهرين ومات فيها(علي، 1413هـ، ج1، ص256)، فيترتب وفق ذلك على وجه الأطروحة أن بني إسرائيل هم ذرية ابن آدم وهم أبناء القاتل، ويترتب على ذلك أيضاً أن إسرائيل ليس هو يعقوب النبي كما تدعي الروايات التي اعتمد عليها المفسرون، وكذلك ما جاء ذكره في قوله تعالى:"ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا"(سورة الاسراء، اية: 3)، وهنا الآية صريحة بأن بني إسرائيل هم ذراري من حملنا نوحاً في فلكه.

إن النصوص القرآنية شواهد حية نستنطقها كما علمنا الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين(عليه السلام)"ذَٰلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ"(ابن ابي الحديد،1387هـ، ج1، ص185)، وهذا الحث على الاستنطاق خلق في داخلنا دافعية لإعادة قراءة النص القرآني وفق قواعد القرآن الكريم، فالمفردة القرآنية ترتبط عندنا ارتباطاً وثيقاً بالنتاج الديني.

المبحث الثالث: أنبياء الله، محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وإبراهيم ولوط عليهم السلام وأم القرى

عندما نريد إعادة رسم ملامح تقريبية للنصوص القرآنية المرمزة وفك شفرتها كما قرأها وقدمها لنا الأسبقون، فلنا أن ندلي بدلونا ولكن برؤية قرآنية وليست روائية، نحن نعلم أن كلما تقدم الزمن زاد اتساع الرؤية للنصوص القرآنية، وهي رؤية عكس ما يراه السلفيون من أن الرؤية الواسعة والواضحة هي في زمن نزول النص، وأن رؤيتنا الحالية ضيقة على اعتبار أننا بعيدون عن زمن نزول النص، وقد نسوا أن القرآن باقٍ إلى يوم يبعثون، ويجب علينا وعلى الأجيال القادمة أن تعيد القراءة باستمرار لنخرج منه ما يفيدها كل حسب تخصصه.

يُعتبر الرمز من لغة الإشارة ويخلو من الأصوات اللغوية(ابن منظور، 1414هـ، ج5، ص223)، وقد ذُكر هذا المعنى في التنزيل الحكيم"قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا"(سورة آل عمران، اية: 41)، أما في بحثنا هذا فإن الرمزية تتخذ مجالاً أوسع من المجال الذي ذكره علماء اللغة؛ فالمفردة القرآنية لا بد أن يكون لها مداليل تصديقية على اعتبار أنها تتحرك زمانياً إلى يوم البعث، وتتنقل في عالم التصورات من جيل إلى جيل، وهي ترسم -هذه المفردة القرآنية- عدة أهداف برمزيتها، ولا تتجاوز المداليل وإرادة الاستعمال، بل تتحرك باتجاه الهدف الحقيقي الجدي لها، وهذا هو بيت القصيد الفعلي للقدرة على الوقوف على هذه المفردة القرآنية.

وعلى العموم فإن الرمز في المفردة القرآنية قديم العهد بالاستعمال على اعتبار أنه وليد حضارات قديمة(البهنسي، 1442 هـ، ص 24-25)، إن من يبحر بالقرآن الحكيم وسوره يصل إلى نتيجة مفادها بأن هذه النصوص القرآنية المهيمنة على باقي الكتب السماوية(ومهيمن على ذلك كله) يجد أن هناك جذوراً مشتركة بين القرآن الكريم والكتب السابقة، عليه وهذه الجذور تتجلى صورها في القضايا الإنسانية، فنجد التشابه في السجالات التي دارت بين الأنبياء والرسل وبين الشعوب التي بعثوا إليها"وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ"(سورة البقرة ، اية: 54)، و "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ"(سورة المؤمنون، اية: 23)، وكذلك نجد بشكل واضح جذوراً للقصص القرآنية في كتب الديانات التي سبقت الديانة الإسلامية، ولكننا نجدها على نحو مغاير وخالية من الأهداف القرآنية مثل أخذ العظة والعبرة، بمعنى آخر نجعلها أساساً ننطلق منه لبناء حياة حضارية أكثر استقراراً ودعة، فنجد قصص الخليقة وقصص الأنبياء من آدم ونوح وإبراهيم ولوط وباقي الأنبياء مع

مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
July 2026 تموز 2026
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

الأمم التي بعثوا إليها، ومن هذه القصص قصة نبي الله محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) فقد ذكرت الروايات أن مولده وحياته ومبعثه في مكة ودولته في المدينة الواقعتين في منطقة الحجاز حالياً(الطبرسي، 1427هـ، ج1، ص50).

إن القرآن الكريم دستور أمة حتى قيام الساعة، وعليه فهو ليس كتاباً متخصصاً في علم ما بعينه، لذلك لا نجد تحديداً لموقع أو شخص بل صفات لابد أن تنطبق لكي نحدد المكان أو الشخص المعني، فلم يوثق موقع مكة الجغرافي بشكل صريح قرآنياً ولكننا استطعنا أن نستقرئ موقعها من الآيات القرآنية بشكل منطقي ومقبول عقلياً، فالآيات التي نستشهد بها هي مكية النزول، قال تعالى:"أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ"(سورة الواقعة، اية: 63)، هذه الآية المباركة دلالة واضحة على أن من سكن هذه المنطقة قد استصلح الأرض وحرثها ومارس الزراعة، في حين أن كل كتب التفسير والتاريخ لا تذكر أن أرض مكة ومناخها صالحان للزراعة أصلاً، أما في قوله تعالى:"وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"(سورة الانعام، اية: 99)، وهي أيضاً مكية، فتعبيرها حيّ على قدرة الله تعالى في آليات إنزال المطر الواحد والأرض الواحدة فتخرج النباتات المتنوعة والمختلفة من رمان وزيتون ونخيل، وهذه العملية كلها أمام أعين أهل مكة، فكيف يحصل هذا الشيء وجغرافية مكة معروفة بالجفاف والتصحر فأين الجنان التي تذكرها الآية الكريمة.

وكذلك باقي الآيات المكية من سورة المؤمنون قال تعالى:"وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ، فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ"(سورة المؤمنون، اية: 18-19) التي تتحدث عن وفرة المياه وجريانها في الأرض فأنشأت الجنان التي فيها مختلف الثمار، وتجري فيها الأنهار، وتتفجر فيها العيون(ابن كثير، 1420هـ، ج5، ص465)، وكذلك في قوله تعالى:"وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ، لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ"(سورة يس، اية: 34-35)، فنسأل: أين هذه الجنان وبساتين الفاكهة وأنواع المزروعات؟ بل أين الأنهار التي تجري فيها؟ وأكّد ذلك تعالى مجده أن هذا الخير الوفير لا بد أن يكون بيئة جيدة لوجود مختلف الحيوانات ولتربية مختلف الحيوانات الداجنة"ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۖ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ"(سورة الانعام، اية: 143)، لذلك نقول إن مكة في الرواية تختلف اختلافاً جذرياً عن مكة التي ذُكرت في القرآن.

إن القرآن الكريم يصف مكة بمركز القرى الذي تحيط به قرى متعددة، وهذا يعني أن مكة مركز ترتبط به الكثير من القرى وبالإمكان أن ينطلق منه الإشعاع الفكري لباقي الناس، وليست منطقة هامشية قال تعالى:"وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ"(سورة الشورى، اية: 7)، إن مكة هي كوثى نفسها هي الأطروحة التي نتبناها، وذلك بالربط بين ما ذكره القرآن الكريم من وصف لها وبين أحد أسماء مكة التي ذكرتها كتب التاريخ (الأزرقي، 1403هـ، ج1، ص281)، فذكروا أن معنى كوثى"بالضم ثم السكون، والثاء مثلثة، وألف مقصورة تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم، قال نصر: كَوَّثَ الزرعُ تَكويثاً إذا صار أربع ورقات وخمس ورقات وهو الكَوْثُ"(ياقوت الحموي، 1995م، ج4، ص 487)، فنلاحظ أنه لا يوجد تناسب بين معنى كوثى وما بلغنا من وصف لمكة الحجازية وانعدام الزراعة فيها كما قلنا سابقاً لجفاف مناخها وشدة حرارته وندرة وجود الماء فيها، وبذلك يصح قول الإمام علي -عليه السلام- حينما سأله أحدهم عن أصلهم قال:"نحن من كوثى"(الخطيب البغدادي، 1422هـ، ج1، ص131)، فهم الامتداد الحقيقي لجدهم نبي الله إبراهيم (عليه السلام) وتحقق دعائه فيهم."رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"(سورة البقرة، اية: 129).

إن الروايات الدالة على أن مولد نبي الله إبراهيم وجزءاً من حياته كانا في أور الكلدانية، ترد عبارة أور الكلدانية في(سفر التكوين، الإصحاح 11، الآية 28)، ولكن في سفر يشوع توضيح آخر أكثر دقة لموقع أور هذه، حيث تذكر العبارة: "فقال لهم: هكذا يقول الرب إله إسرائيل: آباؤكم سكنوا في عبر النهر منذ الدهر، تارح أبو إبراهيم وأبو ناحور، وعبدوا آلهة أخرى، فأخذت أباكم إبراهيم من عبر النهر وسقته في كل أرض كنعان، وأكثرت نسله"(سفر يشوع، الإصحاح 24، الآيتان 2–3)، وهي كوثى التي تقع شرق الفرات واستقر فيها الكلدانيون، لقد وثق القرآن الكريم لنا موقع نبي الله لوط، وهو بالقرب من موقع نبي الله إبراهيم(عليه السلام)، وقد آمن به وهاجر معه بعد أن نزل البلاء على قومه"فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"(سورة العنكبوت، اية: 26)، فالبلاء نزل في أرض سكناه وليس على دار هجرته مع نبي الله إبراهيم(الطباطبائي، 1402هـ، ج7، ص118)، على اعتبار أن الملائكة التي زارت النبي إبراهيم عليه السلام وبشرته بإسحاق(الطبري، 1378هـ، ج1، ص104)، وما يؤيد التقارب المكاني بين الأنبياء هو ما جاء في قوله تعالى:"وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ، وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ"(سورة الصافات، اية: 137-138)، نجد أن الخطاب الإلهي موجه إلى نبي الله محمد (صلى الله عليه وآله) وللمؤمنين وللمشركين على حد سواء، فالعظة والعبرة لا تختص بفئة دون فئة أخرى، فكيف يتحقق هذا المرور المتكرر في الصباح والليل؟ فالآية الكريمة تدل على المرور المستمر والمتكرر في اليوم الواحد، وهذا يعني القرب المكاني المتجاور لهما، وهذا ما نفهمه من الآية الكريمة"وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ..." وليس كما ذكر الرواة وعلماء التفسير من أنهم يمرون عليهم بشكل موسمي من خلال رحلة الشتاء والصيف(مكارم الشيرازي، 1426هـ، ج14، ص396)، فإذا كانت دلالة الآية الكريمة هي التكرار اليومي بالمرور على آثار قوم لوط لأخذ العظة والعبرة فلا بد أن يكون موقع النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) بالقرب من تلك الآثار حتى يتحقق التكرار الصباحي والليلي بالمرور عليهم، وهذا ما تؤيده الروايات التي تنقل لنا أن النبي محمداً قد سكن الكوفة؛ حيث جاء: "حدثنا محمد بن فضيل عن الأجلح عن عبد الله بن شريك عن جندب الأزدي قال: خرجنا مع سلمان إلى الحيرة فالتفت إلى الكوفة فقال: قبة الإسلام، ما من أحصاص يدفع عنها ما يدفع عن هذه الأحصاص، كان بها محمد (ص) ولا تذهب الدنيا حتى يجتمع كل مؤمن فيها أو رجل هواه إليها"(ابن أبي شيبة، 1409هـ، ج6، ص407)، أما في الرواية فيذكر أن القرية التي سكنها لوط هي قرية (سدوم)(ابن كثير، 1407هـ، ج1، ص179)، وألقت هذه الروايات بظلالها على كتب التفسير، إن الخريطة التي اطلع عليها المؤرخون والمفسرون من خلال الروايات سارت بهم نحو فهم أُجبروا عليه وهو رحلة الشتاء والصيف على اعتبار أن المسافة بين مكة وسدوم بعيدة جداً فلا يمكن الإصباح والإمساء عليها يومياً حسب مدلول الآية، ولكنهم لووا عنق الآية لكي تطابق الرواية.

الخاتمة:

إنَّ حاجتنا الدائمة والمُلِحَّة لإعادة قراءة القرآن الكريم والتبحُّر في آياته وتنقية الموروث الروائي تدفعنا إلى بذل ما في الوسع لهذا الغرض، والذي من خلاله نغيّر الكثير من التصورات الخاطئة التي كانت تنتج أسئلةً لا يمكن الإجابة عليها إلا بالتدليس وحرف مدلول الآيات الكريمة؛ فمن يدرس جغرافية مواقع الأنبياء والقرى التي بُعِثوا إليها روائياً يجده في تناقض تام مع مصادره من جهة، ومن جهة أخرى بين المواقع الجغرافية في القرآن الكريم، والشواهد كثيرة ومنها ما ذكرناه في بحثنا هذا، فالقرآن المجيد يحدّد لنا وفق معطيات آياته الكريمة تحديداً لموقع معيّن لا يقبل الشك والثنائية من خلال إشارات وتلميحات آياته، فلذلك لابد لنا كباحثين أن نجعل من القرآن الكريم محوراً تدور عليه كل الروايات للوصول إلى تحديدٍ دقيق لأماكن الظهور والحركة ومواقع المدن والقرى المشمولة بتلك القصص، وعليه فلا بد من إعادة قراءة التاريخ لتصحيح القناعات والعقائد التي بُنيت على الاسترسال الروائي والتي أدّت إلى إيجاد آراء متطرفة ومنحرفة، من النتائج المهمة التي أردنا أن نوضحها في بحثنا هذا هي أنَّ القرآن الكريم له رأي واحد في الواقعة الواحدة بينما الروايات لها عشرات الرؤى والشخصيات، فالقرآن يوحّد الأمم أما الروايات فهي تفرّق الأمم وتجعل العداء ضارباً فيها.

المصادر

- القرآن الكريم.
- ابن ابي الحديد، عز الدين ابي حامد بن حميد(ت 656هـ)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1387هـ.

- ابن ابي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد(ت ٢٣٥هـ)، تقديم: كمال يوسف الحوت، بيروت: دار التاج، 1409هـ.

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي(ت 430هـ)، الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر، 1385هـ.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت 774هـ)، البداية والنهاية، بيروت: دار الفكر، 1407هـ.

- ابن كثير، اسماعيل بن عمر(ت 774هـ)، تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ.

- ابن منظور، محمد بن مكرم(ت 711هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر، 1414هـ.

- البار، محمد علي، الله جل جلاله والانبياء في التوراة والعهد القديم دراسة مقارنة، بيروت: دار القلم، ط1، 1990م، ص190.
- الخطيب البغدادي ، أبي بكر أحمد بن علي(ت٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٢٢هـ.

- الشبيب، محمد، المدارس التفسيرية، القطيف: أطياف للنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ.
- الطباطبائي، محمد حسين(ت 1402هـ)، الميزان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، 1417هـ.

- الطبرسي، ابو الفضل علي ابن الحسن(548هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1426هـ1.

- الطبري، محمد بن جرير(ت 310هـ)، تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار التراث، ط 2، 1387هـ.

- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ.
- المحص، عبد الجواد، اباطيل الخصوم حول القصص القرآني، الاسكندرية: دار المصرية، ط1، 1420هـ.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت 346هـ)، مروج الذهب و معادن الجوهر، تحقيق: أسعد داغر، قم: دار الهجرة، ط2، 1409هـ.
- الهاشمي، نور الدين، تاريخ الشيعة بين المؤرخ والحقيقة، قم: مطبعة ستارة، ط1، 1428هـ.
- جيتس، تشارلز، المدن القديمة: علم اثار الحياة الحضرية في الشرق الادنى القديم ومصر واليونان وروما، روتليدج، 2003م.
- حماد، محمد، تعلم لغة الهيروغليفية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتب، ط1، 1991م.
- حواس، زاهي، 100 حقيقة مثيرة في حياة الفراعنة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2010م.
- دايك، فان، الكتاب المقدس، العهد القديم والجديد، بيروت: المطبعة الامريكية، 1866هـ.
- ديورانت، ويل وايريل، قصة الحضارة نشاة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، لبنان، د،ت.

- زقزوق، محمود حمدي، الاسلام في الفكر الغربي، القاهرة: دار التوفيق النموذجية، ط1، 1407هـ.
- زيني، محمد عبد الرحيم، الاستشراق اليهودي، رؤيا موضوعية، القاهرة: دار يقين للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ.
- شباير، هايرنش، قصص اهل الكتاب في القرآن، ترجمة: نبيل فياض، بغداد: دار الرافدين، ط1، 2018م.
- عبود، حنا، موسوعة الأساطير العالمية، سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2018م.
- علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت: دار الساقي، ط4، 1422هـ.
- فرويد، سيغموند، موسى والتوحيد، ترجمة: جورج طرابيشي، بيروت: دار الطليعة، ط4، 1986م.
- مكارم الشيرازي، ناصر، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، قم: مدرسة الامام علي بن ابي طالب(ع)، 1426هـ.

- ول ديورنت، وليام جيمس(ت 1981م)، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمود، بيروت: دار الجيل، 1408هـ.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت 626هـ)، بيروت: دار صادر، ط2، 1995م.

- البهنسي، أحمد صلاح، "شبهات أوري روبين حول مصدر القرآن الكريم ونقدها"، مجلة دراسات استشراقية، العدد 28، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، 1442هـ.